Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وغيرهـــم ، كما استخدمها صاحب المفتـــاح من قبلهم ، مما أدى الى غموض العبارة ، والابتعاد بها عن درس البلاغة الواضحة ، وكان من بين الذين شملتهم هذه المقاييس ، أحمد السبكي في كتابه عروس الأفراح • والذين صدروا عن هذا الحكم ، لهم عذرهم في ذلك ، لأنهم ما قرأوا كتاب السبكي الا مطبوعا من شروح التلخيص ، وشروح التلخيص بشهادة السبكي[٢٢] ، فيها أمور غامضة ، وقضايا مستغلقة ، مـــن أسبابها اقحـــام الفلسفة عليها ، واستكثار المنطق فيها ، من غير ما مناسبة •

ويضاف الى ذلك أن الباحثين ، قد اعتمدوا على قول السبكي نفسه ، حيث إن من مصادر كتابه ، الكتب الفلسفية والمنطقية ، ويعتمد الباحثون على أن القرن الثامن الهجري ، الذي نشأ فيه أحمد السبكي ، عصر جمـــع اتكأ على نتاج الغير •

بهذه الأسباب وبغيرها اطمأن الدارسون الى أن الفلسفة والمنطق ، من أسباب قصور الدرس البلاغي في ذلك العصر • ولكن هذه الدعوى تحتاج الى نظر من عدة وجوه :

أولا : عندما صرح السبكي بقراءاته للفلسفة والمنطق ، وانها كانت من مصادر كتابه ، فهو لايعني بذلك أن يعمم مصطلحاتهما في درسه للبلاغة ، بل جعل هذه المقاييس معينة له في توضيح كتابه وتقريبه الى طلاب البلاغة ، والكتاب كما وصفه المؤلف ، يشترك بين طلاب الأصول ــ أصول الفقه ــ والعربية ــ اللغة العربية وآدابها ــ والبلاغة العربية ، والذي يعرف طبيعـــة أصول أي علم من العلوم يعرف قيمة الدراسة الفلسفية والمنطقية ، لرسم خطة بحثه ، وترتيب أفكاره ، فأصول الدين ، تحتاج الى النظر الفلسفي ، والحكم

---

٢٢ ــ نفسه : ١ : ٦ •